

مظاهر احتفال الميلااد النبوي الشريف في العالم الإسلامي

١ تقمان الحكيم الفيضي

بعثة النبي صلى الله عليه وسلم

كانت رسالة الأنبياء السابقين قبل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم موضعية لا تتعدى نطاق القوم الذين بعث فيهم رسولهم وإقليمية لا تتجاوز بلادهم التي يسكنونها حتى كان في زمن واحد رسول في قوم ورسول آخر في قوم آخر. كان إبراهيم ولوط عليهما السلام في زمن واحد " فأمن له لوط وقال إني مهاجر الي ربي " (سورة العنكبوت: ٢٦) وكانت دعوة جميع الأنبياء رحمة وبركة لأقوامهم وأوطانهم. بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتما للنبوّة وتماما لما جاء به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبله . فبعثته رحمة عامة تعم جميع العالمين على مدى الأيام والدهور، فلا تخص أمة دون غيرها ولا زمنا دون سواه " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " (الأنبياء - ١٠٧) " قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فأمنوا بالله وسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون" - (الأعراف ١٥٨) " وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون " (سبأ ٢٨) فهو صلى الله عليه وسلم سيد البشرية جمعاء. لم يوجد مخلوق مثله ولن يوجد أبدا. أرسله الله الى الناس كافة وجعله سيد الأولين والآخرين وخصه بالإسراء والمعراج وجعله إماما لجميع الأنبياء ليلة المعراج ووصفه في كتابه الشريف



١ . طالب الدراسات العليا، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

بخاتم النبيين ووعده له بالمقام المحمود يوم الحشر العظيم. وهو صلى الله عليه وسلم -وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى- يصف نفسه "ألا وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعني فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر" (أخرجه الترمذي : ٥٧٨/٥ والدارمي : ٣٩/١) وأخرج الشيخان في صحيحيهما من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس علي قدمي وأنا العاقب" (البخاري: ١٧٣/١٥ ، مسلم: ٣٥/١٢) وفي رواية مسلم "والعاقب الذي ليس بعده نبي" (٣٤/١٢) فهو كما وصفه حسان بن ثابت رضي الله عنه

مثل الرسول نبي الأمة الهادي

تالله ما حملت أنثي ولا وضعت

وكما وصفه الإمام البوصوري رحمه الله

حد فيعرب عنه ناطق بقم

فإن فضل رسول الله ليس له

وأنه خير خلق الله كلهم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر

الجدور الشرعية لإحتفال الميلاذ النبوي

إن رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم نعمة عامة للخلق أجمعين ونعمة خاصة للمسلمين. يقول الله تبارك وتعالى - وقوله الحق- "يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها" (سورة النحل: ٨٣) ونعمة الله هي محمد صلى الله عليه وسلم كما صرح بذلك المفسرون وقال أيضا " لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم " (سورة آل عمران: ١٦٤) وقد ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : قال صلى الله عليه وسلم " إنما أنا رحمة مهداة" (أخرجه الحاكم في المستدرک: ٩١/١ والشهاب في مسنده ١٨١/٢ وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه مرسلا ٣٢٥/٢)

وما دام قد ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم نعمة عظيمة من الله جل وعلا وأن النعمة يجب أن تذكر ولا تنكر وتشكر ولا تكفر فإن احتفال الميلاذ النبوي الذي هو ذكر نعمة الله على جميع الخلق إنما هو سنة حسنة جزى الله تبارك وتعالى لمن سنها أحسن الجزاء. وقد بشرنا النبي صلى الله عليه وسلم قائلا " من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء " (مسلم ١٩٨/٥) وقد أرشدنا الله جل

وعلا إلى أن نذكر نعمه علينا وأمرنا به عدة مرات في القرآن الكريم قال تعالى " واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به" (سورة البقرة: ٢٣١) " واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم " (سورة آل عمران: ١٠٣) " واذكروا نعمت الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به " (سورة المائدة: ٧) وقال جل وعلا حكاية عن كليمة موسى عليه السلام "وإذ قال موسى لقومه يقوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء " (سورة المائدة: ٢٠) كان النبي صلى الله عليه وسلم يلاحظ إرتباط الزمان بالحوادث الدينية التي مضت وانقضت. وكلما يعود علينا يوم وقعت فيه حادثة دينية في زمن من الأزمان يتجدد لنا فرصة لتذكرها ولتعظيم يومها لأجلها ولأنه ظرف لها. فقد أخرج مسلم رحمه الله في صحيحه عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين فقال "ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه " (٨١٩/٢) هذا نص في تعظيم مولد النبي صلى الله عليه وسلم. وقد أشار بتعليقه للصيام ب"ذاك يوم ولدت فيه" إلى أنه يصوم إظهارا للشكر لله تعالى فكان صوم يوم الاثنين مستحبا لنا لتذكر نعمة الله العظمى- ألا وهي مولد النبي صلى الله عليه وسلم فيه- ولإظهار الشكر للمولى تبارك وتعالى الذي هو غاية الاحتفال في ذلك اليوم من كل عام. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل يوم الجمعة " فيه خلق آدم " روى مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة " (٥٨٥ / ٢) فعظمة يوم الجمعة مرتبطة بالحوادث الكبرى ، وقد تشرف بخلق آدم عليه السلام فيه وهو أصل البشرية. فخلقه يحتوي على خلق جميع البشر منهم الأنبياء والصالحون. قال الله جل وعلا " ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم " (سورة الأعراف ١١) جاءت الآية الكريمة "خلقناكم" خطابا للناس والمراد به خلق آدم عليه السلام والله أعلم. جعل الله أيام الجمعة خير أيام طلعت فيها الشمس لأن يوما منها كان ظرفا لخلق البشرية ولأنه وقع فيه حوادث عظمى في تاريخ البشر وتقع فيه الساعة. نرى بعض الناس يقولون "ما ثبت تعظيم يوم خاص من كل عام بحادثة مضت وانقضت فيه؟". كأنهم يتناسون ما ورد في الحديث المتفق عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم وجد اليهود يصومون عاشوراء ، فسئلوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي أظفر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " نحن أولى بموسى منكم " ثم أمر بصومه (البخاري ٣ / ١٤٣٤ ، مسلم ٢ / ٧٩٥) وقد حكى الله تبارك وتعالى لنا قول موسى عليه

السلام " وإذ قال موسى لقومه أذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون " (سورة إبراهيم ٦) فقد ثبت بحديث عاشوراء أنه إذا جاءت نعمة من الله تعالى في يوم تذكّر هذه النعمة في هذا اليوم خاصة من كل عام مهما تكرّر. وقد استدل الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله بهذا الحديث على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف كما جاء في فتوى له نقلها الحافظ السيوطي فقال " فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما من به في يوم معين من أسداء نعمة أو دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة ، والشكر لله يحصل بأنواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة . وأي نعمة أعظم من النعمة ببروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم " (الحاوي للفتاوي ١ / ١٨٨)

يحتفل المسلمون مشارق الأرض ومغاربها بالميلاد النبوي الشريف كل عام في شهر ربيع الأول . يعدونه مناسبة عظيمة القدر جليلة الشأن تتطلب المسلمين أن يتجرعوا ذكرياته صلى الله عليه وسلم العطرة وأن يذكروا نعمة الله تعالى العظمى على العالمين أجمعين وجزيل فضل الله جل وعلا على نبيه صلى الله عليه وسلم وقال جل شأنه لرسوله " وكان فضل الله عليك عظيما" (سورة النساء ١١٣) فاحتفال الميлад النبوي من مظاهر حبه صلى الله عليه وسلم. إن من شأن الحب أن يكون له انعكاس خارجي في الأقوال والأفعال . كان ساداتنا الكرام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرون سيرته ويصفونه للناس ويمدحونه . قالت أمنا السيدة عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم " فإن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن " (أخرجه مسلم في صحيحه ١ / ٥١٢-٥١٣) ومما ورد عن سيدنا العباس رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدحه خطابا له :

وأنت لما ولدت أشرققت الأرقض وضاءت بنورك الأفق

فحنن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخرق

ومما ورد عن حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

أغر عليه للنبوّة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد

وضم الإله اسم النبي الى اسمه إذا قال في الخمس المؤذن أشهد

وشق له من اسمه ليحمله فذو العرش محمود وهذا محمد

فما بال أقوام ينكرون مدح النبي صلى الله عليه وسلم محتجين بقوله " لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله "؟ (أخرجه البخاري في صحيحه

٣/ ١٢٧١) كيف لا نستغرب احتجاجهم والنهي الوارد في الحديث الشريف إنما هو عما أطرت به النصارى عيسى بن مريم إذ قالوا عنه إنه ابن الله؟

مظاهر الاحتفال بالميلاد النبوي

إن الله جل وعلا إذا أنعم على عبد بنعمة من النعم يحب أن يرى آثارها عليه. قال صلى الله عليه وسلم " إن الله عز وجل يحب أن يرى أثر نعمته على عبده " (رواه أحمد في مسنده ٣٠٠ / ١٦) قال تعالى " قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا " (سورة يونس ٥٨) أيّ نعمة أجل من ولادة خير الخلق؟ وأي رحمة أعظم من قدوم سيد البشر؟ وقد وصفه الله تعالى نورا إذ قال - وهو أصدق القائلين - " قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين " (سورة المائدة ١٥) يعظم المسلمون الميلاد النبوي الشريف شكرا لله تعالى على نعمته على البشرية جمعاء بل على الخلق جميعا بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم ويحتفلونه إظهارا للفرح والسرور. وللاحتفال مظاهر عامة توجد في كل مكان على أشكال تختلف من دولة الى أخرى بل من ولاية أو من محافظة إلى أخرى . فمظاهره العامة ما يأتي

- قراءة ما تيسر من القرآن الكريم
- الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
- ذكر شيء من سيرته صلى الله عليه وسلم ومن شمائله
- إنشاد المدائح النبوية
- الدعاء والتضرع الى الله جل وعلا
- إطعام الطعام

وهذه الأمور هي التي يحتفل بها الميلاد النبوي الشريف على أشكال متنوعة لا يتيسر استيعابها فعلى سبيل النموذج:

ملامح الاحتفال في إندونيسيا

هي التي تمثل العدد الأكبر للمسلمين من أي بلد في العالم إذ يصل عددهم ٢٠٥ ملايين نسمة.

- يقرؤون المولد النبوي أوائل ربيع الأول (إشتهر في بعض الأنحاء من بلدهم كتب المولد النبوي بأسماء "البرزنجي" و"الذبيحي" و"عذب" و"سمت الدرر" كما اشتهرت قراءة " دلائل الخيرات " لأبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي رحمه الله في أنحاءها الأخرى

- يجتمعون في الثاني عشر من ربيع الأول للإشتراك في برنامج الإحتفال. فيه تلاوة القرآن وقراءة المولد النبوي وإلقاء خطبة عن سيرته صلى الله عليه وسلم وعن شمائله
- يواكبون إظهارا للسرور

ملاحح الاحتفال في تركيا

تبلغ نسبة المسلمين من سكانها قرابة ٩٨ %

- يقوم الجمعيات والأشخاص بعقد المسابقات مطلع شهر ربيع الأول في إكثارة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
- يهنئ الأمراء والرؤساء الأمة الإسلامية بحلول شهر الميلاد النبوي
- يجتمع الناس في الثاني عشر من ربيع الأول وينشدون المدائح النبوية. عادتهم أن يقرؤوا ما ألفه سليمان شلبي رحمه الله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ملاحح الاحتفال في نيجيريا

أكبر دول في افريقيا من حيث تعداد السكان تبلغ ١٥٤ مليون نسمة. نسبة المسلمين فيهم فوق ٥٠

- يعملون مجالس المولد النبوي في المساجد و في البيوت من أول شهر صفر الى آخر شهر جماد الآخر
- يحتفلون من ١٢ ربيع الأول إلى ١٩
- يكتسون ثيابا جديدة و يزورون الأقارب والجيران
- يعقدون مسابقات في إلقاء الخطبة والإنشاد وما الى ذلك للطالبين والطالبات
- يشتركون في المواكب إظهارا للسرور

مصر واحتفالها بالميلاد النبوي الشريف

مصر بلدة سعيدة أهدت بعلماء أجلاء في تاريخ العالم الإسلامي. تنورت بالإسلام أيام خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه. فلها تراث إسلامي عميق. ثم ما زالت ولا تزال - إن شاء الله تعالى - مهذا للدراسات الإسلامية . تعتز بالأزهر الشريف الذي هو أعظم الصروح للعلوم الدينية وأكبر الجامعات الإسلامية وأقدمها في العالم. تتمتع مصر بموقع فريد كيوابة لإفريقيا والشرق الأوسط وآسيا وهذه الخاصية الجغرافية جعلت الأزهر الشريف منارة العلم للعالم الإسلامي بأوي إليه الطالبون والطالبات من كل جهات العالم. يستطلع العالم الإسلامي بل العالم كله الى موقف العلماء المصريين في جميع الظواهر والحوادث المتجددة على ممر

الأيام. تعقد وزارة الأوقاف المصرية مؤتمرا إسلاميا دوليا بمناسبة الميلاد النبوي الشريف كل عام في تاريخ ٩- ١٢ من شهر ربيع الأول يشترك فيه العلماء من شتى جهات العالم . يناقش هذا المؤتمر عن القضايا المعاصرة للأمة الإسلامية وتنتشر الوزارة مباحثه ليستفيد بها العالم الإسلامي

لاحتفال الشعب المصري بالميلاد النبوي الشريف أشكال متنوعة. إذا كان آخر شهر صفر تشعر الشوارع والأسواق بقدوم الميلاد النبوي وتنتعش بالحلويات وبسائر أنواع الأطعمة لأن الشعب المصري يقدمون الهدايا بالحلويات وسائر الأطعمة للأقارب والجيران شهر الميلاد النبوي ويكثرون من كلمة التهنئة (كل سنة وأنتم طيبون) في المساجد والأسواق والشوارع. ويظهر في الأسواق أعلام التهنئة يهنئ بها العلماء ورؤساء البلد وغيرهم الأمة الإسلامية بحلول الميلاد النبوي. ويكون في معظم المساجد ذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من أول ربيع الأول. ويكون في بعضها مجالس إنشاد المدائح النبوية مع الصلاة والسلام على المصطفى صلى الله عليه وسلم. ويكون في اليوم الثاني عشر مظاهر الفرح والسرور بمختلف أشكالها من توزيع الحلويات في الشوارع والأسواق وغيرها ومن المواكب ومجالس المدائح النبوية. أعاد الله جل وعلا علينا مناسبات الاحتفال بالميلاد النبوي الشريف بكل يمن وسرور وجعلنا ممن يتجرعون ذكرى حبيبه صلى الله عليه وسلم طول الحياة